حوار

تستمد الاستمرار من الحجر والخشب والحديد

منى السعودي: يغيب الزمن ويبقى النحت التعبير الأوحد

| بيروت- من اسماعيل فقيه |

نجحت الفنانة منى السعودي في ايصال كثير من الصور والدلالات عبر اعمالها الفنية المتمثّلة في المنحوتات الحجرية والخشبية والحديدية. فقد طوّعت الشكل والصعوبة والقساوة لمصلحة المعنى، واستطاعت قول الكثير بصمت الحجر الذي حولته ايقونة او صرخة او وردة.

تجربة فنية فريدة في النحت قدمتها السعودي ولا تزال بكثير من الاندفاع والافكار الجديدة، فماذا تقول لـ «الراي» عن جديدها الذي لا يتوقف؟

* اما زال النحت شغلك الشاغل؟

- النحت هو العمل الذي لا يتوقف في حياتي. لا يمكنني التوقف عن رسم الحال التي اعيشها وسط هذا الزمن الكبير، الذي يحمل كل المفاجآت. انه بالتأكيد شغلي الشاغل، وهو اكثر من ذلك، انه النظرة الدائمة الى الشكل، فكيف اتوقف عن هذا النظر، او هذا البصر الذي يمنح الروح حيوية ويدفعها الى الامام، الى حيث كل شيء حُرّ وطليق. ما زالت المنحوتة بالنسبة الي الابن والأب والأخ والوطن والحبيب والصورة الناطقة الرأي والمعنى والدلالة.

* النحت اذا هو التعبير الأوحد لديك؟

- ليس في هذا المعنى، لكن النحت صورة ناطقة بكثير من الاشارات التي لا يمكن اظهارها بالكلام او اللغة. تبقى اشارة الشكل الجواب المباشر وغير المباشر الذي يقدّم المعنى الاصيل في الذات الانسانية. يكون النحت التعبير الاوحد حين يغيب الزمن نهائياً، حين يغيب من استحضر هذه الاشكال. حين يغيب الفنان او النحات وتبقى منحوتته صادمة في الزمن، فهذا هو التعبير الاوحد الذي يرسم الاستمرار للأصول التي خرجت من هذا الشكل.

* هل تعتبرين الازميل قلماً تكتبين به على الحجر او الخشب؟

- تماماً، اكتب القصيدة بالازميل والمطرقة، استعمل كل قوتي وعضلاتي لاستخراج الشكل الهندسي، لبناء هيكل القصيدة، لبناء الحرف النافر، الذي يحمل كل اللغة. من هنا يمكن تشبيه الازميل بالقلم، ويمكن القول ان القلم لا شكل ثابتا له، فهو قلم الحبر وهو الازميل وهو الريشة وهو اصابع الفنان ويده. اكتب بالقلم الذي هو كل هذا التنوع، على الحجر والخشب لأصل الى صورتي، الى حيث الروعة في المعنى.

* متى تشعرين بأنك في حاجة الى النحت، بمعنى اخر متى يشدّك الحجر اليه كي تجعليه ينطلق او ينطق؟

- احمل همّ المنحوتة، اتابع دائماً حدسي وشعوري وقلقي، ودائماً اجد نفسي في دوامة الاسئلة ودوامة البحث عن اجوبة لها، ولا اجد في قرارة نفسي سوى جواب المنحوتة، التي تحمل دلالات المضمون. احاول احياناً كتابة الحال التي تنتابني فأمسك القلم وأكتب خواطري الطارئة والدفينة، ولكن يبقى الكلام في غير هداةٍ، ذلك ان الشكل يشدني، وكأن الكلمات ترفض ان تستقر من دون ان يرافقها الشكل المتمثل في المنحوتة. لذا، يكون لزاماً عليّ ان اتواصل مع البناء وإقامة الشكل. ثم ان المنحوتة هي فعل ارادة يشدّني بقوة، ورغم غياب الشكل، في بداية الحال، فانني لا اعرف الاستقرار الذاتي والنفسي الا بعد الاهتداء الى الشكل الذي يراودني. كثيراً ما اتخيل الشكل قبل انجازه، وقد انجزه نهائياً في خيالي، ثم اعود الى الحجر وأعمل على هندسته ليكون في متناول البصر الذي يُغذي الروح.

* هل ثمة طقس معين يدفعك الى النحت؟

- قلت انني اعيش دوامة القلق، والقلق هنا مفتوح على تنوعات المعنى، قلق صعب وقلق هادئ وقلق مريح. القلق ليس سلبياً كما يصوره البعض، هناك قلق الحب وقلق العاطفة وقلق الروح والقلب، وأعمالي تنطلق من رحم هذا القلق، وتتغلغل اكثر في المساحة التي اعيشها. لا شك هناك مراحل زمنية في الوقت الجأ اليها للعمل، وأحب ان اعمل في اولى ساعات الصباح. ولكن هذا الامر ليس ثابتاً وليس قاعدة. ثمة دافع فوري ومفاجئ يجعلني استقل مع ذاتي، وابدأ بالعمل لانتاج صورة تثبت الصورة او الخيال المتأرجح في ذاتي. لذا، انا دائماً مستنفرة وأسعى الى تدوين الشكل خارج الاطار المتعارف عليه.

* هل تعتبرين منحوتتك انعكاسا للجمال؟

- بالتأكيد، انها انعكاس للحال التي اعيشها ويعيشها سواي من البشر. وهي ايضاً تعبير عن حياة وعن قضية وعن امل يتمناه الانسان دائماً. ثم انني اتعامل مع منحوتتي كأنها ابنتي، وهذا ما يجعلني اعيش فرح الامومة في حضرة المنحوتة التي تراودني. المنحوتة سعادة وارفة على زمن بكامله، تحمي الناظر اليها وتجعله في مهب جميل، على الاقل تحمل خياله الى صورة او صور لا يعرفها ولا يتخيلها، أليس هذا فعل استحضار للجمال؟

* ماذا تعني لك قساوة القطعة او الحجر الذي تحاولين تطويعه؟

- مهما كانت القطعة قاسية ومهما كان الحجر صلداً لا اشعر بهذه القساوة ابداً. هناك طراوة وليونة مع القطعة وخصوصاً حين اسعى الى قول ما يجيش في ذاتي من افكار عبر المنحوتة. حين تختمر الفكرة في مخيلتي وأنتقل الى التنفيذ، تختفي كل العوائق المتمثلة في القساوة، وأشعر بان العمل ينساب وبان الليونة ماثلة في اصعب الاشكال وأقساها، ويصير الحجر بين يدي مثل عجينة احركها كيفما اشاء.

* هل تتخيلين نفسك خارج هذا العمل، خصوصاً بعد ان تتعب العضلات ويترهل الجسد؟

- لا اتصوّر نفسي خارج هذا النشاط حتى في الرمق الاخير الذي سيأتي لا محالة.

* الى اين ستصلين بمنحوتاتك؟

- اشكال الحياة متعددة وبالتأكيد مترابطة، ومهما حاولت الفصل بين هذه الاشكال، اجد نفسي في المسار الذي يقودني الى التواصل والاستمرار.

منى السعودي مع منحوتتها

من المنحوتات

لغة الأشياء

حبال السأم الصيفية

| باسمة العنزي |

الصيف لم يطرق الباب هذه المرة بلطف! جاء لاهثا وملتاعا ومسرعا من رحلته القصيرة. رمى حقائبه وسط الدار ولوح بيد جافة تلفها خطوط العرق لمن قرر البقاء قربه. انزوت في الركن القصي متعلقات الشتاء واجمة، كما تعثرت هبات الخريف على الدرج، واختبأت حكايات الربيع في صندوقها الخشبي المعتم. الكل كان يعلم بقدومه فلم الخيبة؟!

في الصيف... تبطئ دورة الحياة في مدينتي، تنكمش المشاريع الشخصية كتفاحة في صحراء، تتمدد حبال السأم من فوق المباني والجسور، تبدل الأرض مكانها في النظام الشمسي مع عطارد، تتفت صخور الصبر، تبتلع رهافتنا كثبان الملح، تغطي المساحات الجرداء صباحاتنا، نعود من نقطة البداية في الشوط السادس، نبحث عن نظارات شمسية داكنة، وتستعيد ذاكرتنا رائحة الليمون في العطر، نرش الماء على عتبات الروح، ونسقي أمزجتنا منقوع البابونج علها تهدأ!

أنت الذي تحرق بشرتي
ألا ترى
أن الهلال جديد
وأنني انسانة
أشعر بالتعب*

كل عام نقترب فيه من الشمس أو تقترب هي منا حاملة لهفتها، يحدث أن يتسرب من شقوق الإسفلت تفاؤلنا، ترتبك خطوات النهار، نجد أنفسنا بلا ظل بعد أن غادرت قافلة الغيمات المكان مفسحة المجال للمزيد من الأشعة العمودية.

القيظ لا يستثير شيئا جديدا تدخل الألعاب الجديدة مستودع الرتابة، تعود الأرانب لقبعة الساحر، ينفض الحفل ويتلوى الطريق مستاء.

الغبار يتبع الغبار والمطارات تكتظ بحركة المغادرين ذوي الحقائب الملونة، تسقط مكعبات الثلج على رصيف التعب الساخن، كل شيء يبدو قاسيا في الصيف!

أغلق عيني
أمسح يومي من فوق خدي
أنظر الغبار والنهار
يتعلقان بتشبث
حول قدماي*

ولأنه أطول الفصول وأكثرها استقرارا، نحتاج لعبوره الكثير من الفواصل والقواطع والخطط والصبر المغلف بالوهم علنا نجتازه قبل رحيله البطيء والمتردد!

* المقطع الشعري من نص «قصائد ورسوم» لهيلينا يوركنسن، ترجمة وليد الكبيسي.

شعر

رسالة إلى معلمي وجل...

| علي سويدان* |

مِنْ منطقِ الفهْمِ والإدراكِ والفِعَلِ
زَوَّدتَّني... حكمةَ الإتقانِ في العملِ
أطْلَقْتَ مِنّي عِنانَ العقلِ مُتَّجِهاً
نحوَ الوُضوحِ... بِشَرحٍ وافرِ المُثَلِ
مِنْ فِكرةٍ مَلَكَتْ عقلي وقد كَمُلَتْ
مِنْ هيبةِ السَّمتِ قبلَ النُّطقِ والزَّجلِ
أحبَبْتُ منكَ حديثاً كُنتُ أحفَظُهُ
أسرَرْتُ حُبّي، ولَمْ أُظْهِرْهُ مِنْ وَجَلي
إنْ كنتُ أخفَيْتُ عنكَ الْحُبَّ مِنْ وَجَلٍ
فالآنَ أُعْلِنُهُ... في أصدَقِ الْجُمَلِ
أحْسَسْتُ أنّي بِعَهدٍ منكَ في قِدَمٍ
في عالَمِ الروحِ والأطيافِ والمُثُلِ
مالي أُفَرِّقُ أفكاراً... فَتَجْمَعُني
لَمّا تَرَبَّصَ هذا البُعدُ في عَجَلِ!
أَشْعَلْتَ خاطِرَتي، أَلْهَبتَ ذائِقَتي
يَهْفو فُؤادي وهذا الطَّرْفُ في أمَلِ
يَسْتَوْحِشُ الفِكرُ، والأهواءُ سائدةٌ
يا سيدَ العقلِ مالَ القلبُ لِلمُقَلِ
لكنَّني ثابتُ الأخلاقِ تعرِفُني
والخيرُ في النَّفْسِ مُذْ أَوْدَعْتَ لَمْ يَمِلِ

* كاتب وشاعر سوري
Swaidan8@hotmail.com

أوراق ملونة

صالح الشايجي... صاحب الصوت العالي

يعتبر من اجمل الاصوات التي مرت على اذاعة الكويت، فما ان تسمع صوته الرخيم حتى يأسرك جمال إلقائه وسلاسة تعبيره ومخارج حروفه وكلماته البينة الواضحة، لا عجب في ذلك فقد كان حلمه ان يدخل الاذاعة من بابها الواسع لما ادرك حجم تأثيرها على الناس ومكانة دورها التنويري والتثقيفي بينهم، فدرس «صالح» ابن ناصر بكل جهد اللغة العربية في معهد المعلمين واستقر بعد عامين مدرسا في وزارة التربية، لكنه لم يكن يريد ان يكون معلما فقط لطلاب مدرسته، وانما اراد ان يكون اديبا لامعا مثل المذيع فاروق شوشة مثله الاعلى في الاداء والثقافة، فتم قبوله باذاعة وتلفزيون الكويت عام 1966 ليتبارى كل يوم امام مستمعيه بامتحان اللغة والالقاء على الهواء مباشرة، فادرك حجم رسالته ودوره المؤثر في مجتمعه الصغير «الكويت» فاجتهد ان يقدم كل ما لديه بجودة واتقان، فلمعت نجومتيه، وعرف بالاسم من خلال برنامجه الشهير «شيء من الوفاء»، فكان يتناول فيه سيرة الأشخاص الراحلين المميزين من خلال اصدقائهم وابنائهم.

لكن الاذاعة لم تكن محطته الوحيدة في تاريخ عطائه، بل الكتابة الصحفية ايضا فمارسها منذ أول مقال له نُشر عام 1977 ففرقع قلمه اوساط الادب والفن وقرقع بكتاباته جمهورالقراء، ليكمل مشواره المحترف في الجرائد الكويتية بدءا من الوطن والقبس حتى استقر عموده «بلا قناع» في جريدة الانباء. تميزت مقالاته بقوة طرحها وجمال اسلوبها، فلم يعرف قلمه اللين الا مع اصحاب اللين، ولم يعرف القسوة والشدة الا من استحق ذلك، خصوصا بعد تحرير وطنه الكويت من براثن الاحتلال العراقي، حين تجاهل اهل العروبة عروبتهم واهل الايمان ايمانهم فاغضبت مقالاته «مجاميع عربية» رأت في كتاباته مساسا بها فاطلقوا عليه دون تردد «برويبضة الكويت»؟ لكنه لم يبال بما اطلقوا عليه او سموه لانه كان صاحب رأي وقلم لا ينكسر امام موج الآخرين وزبده الكثير؟

ولد صالح ابن «ساره» في حي القبلة، وكان والده يعمل على منجرة كبيرة وهو ما ورثه عن عائلته التي اشتهرت بمهنة النجارة قديما، لكن ابوه اثر لابنه الدراسة والتعلم فادخل ابنه مدرسة المثنى عام 1950، ثم يكمل المتوسطة في منطقة حولي ثم يدرس بعد ذلك بثانوية الشويخ، لكن صالح لم يكمل فيها تعليمه حيث عمل بعد ثانية ثانوي، لكنه اكمل الثانوية العامة في البحرين عام 1969، ليدخل بعدها دارالمعلمين ويصبح مدرسا.

متزوج من الاديبة فاطمة يوسف العلي، التي كانت الاذاعة الكويتية سبب تعارفهما وحبهما الذي امتد لاكثر من خمسة وثلاثين عاما، جمعهما غير الحب اهتمامات مشتركة كالكتابة والقراءة والسفر البعيد لاماكن جديدة، يستمعون في لحظات الصمت شرائط محمد عبدالوهاب، وفيروز ومحمد عبدالمطلب.

| بريشة وقلم علي حسين الجاسم |

صالح الشايجي

* كاتب وفنان تشكيلي
Ali_watercoulor@hotmail.com

تواصل

الخصيم

| فاضل مصطفى الزباد |

الفرق بين الصلح والخصومة كالفرق بين التعنت والليونة، فما ينطبق على الصلح هو أمر لا يتجاوز التفاهم وما ينطبق على الخصومة، أمر يتقوقع داخل تحجيم ذلك التفاهم.

الأسباب موجودة ولا تضيع مبرراتها وردود الدفاعات تقتحم ما يتجاوزه من يضيّق الخناق على الآخر، لرده عن تصرف وربما زجره بنوع من الشدة والاستبداد في فرض الرأي، بما لا يتنازل عما يسقط تدخله الذي يراه أنه الأصح في ظرف معين، وفي بيئة معينة وموقف معين ويحدث نفور ويحدث خصام وتوتر وشد وجذب، كلامي يصل إلى حد التحرك العكسي المستمر ضد الآخر، وتحشيد الكراهية بل وحتى إساءة السمعة.

ليس هناك هدف واضح ينجم عن ذلك، وإنما نتيجة متخشبة تفترض المنع وحسب، ليس عتاباً بل إنه فرض لرأي وليست نصيحة وإنما ردع ينطق بحتمية الاذعان، وقتما تحدث رعشة عدم التقبل وصرامة الرفض التي تصل إلى درجة العناد.

الخصومة دائماً مرتبطة بالعناد، مفجرة كل حوائط العلاقات، صداقة، أخوة، ارتباط زواج، دائماً لا تقف على الحياد، تضيع معها حرية أحقية كل طرف في إبداء وجهة نظره ويضيع معها حق النقاش وحق الحوار، وحتى حق اتخاذ القرار، وضع يلتف التفافاً حول عنق كل طرف، تبديد كلامي وردود أفعال قلقة، موغلة في ضرام معركة حامية من التفرد والأنانية والتلويح بالتهديدات والتحدي وفقدان الصبر واستنزاف الحجج وتصاعد الوتيرة وتصلب العريكة.

تلك الخصومة قد لا تنفع معها التدخلات ولا النصائح ولا تقدير الكُبَراء، لأنها تدخل ضمن حفيظة ثائرة هائجة، تختلط فيها الهجمات والدفاعات والتشهير والتحذير.

بماذا يفكر الخصامي، هل يجبر الآخرين على التنازل عن إرادتهم وقناعاتهم، أم هل يَلْتَهُمُ «يُنقِصهم»، من شخصياتهم ليتخلّوا له عن دعائم وجودهم كبشر مثله ذلك المتبلد، يتخذ من تصفية حساباته أسلوباً لا يزداد إلا تصحّراً في أحاسيسه وظلماتٍ في مشاعره بسبب عدم إدراكه قيمة العفو، الذي يبرقه مع مقدرته، الذي إن تخلى عنه فإن ذلك يرديه في منعزل الكراهية. يركب الغلو باستخدام البأس ويشمّر إمالة الوجه باستخدام التجهم، يتأثر بمن يحادّون أضداده، يدّكِرْ العزوف وينفث الاحتقان، يحتفظ بالصورة التي رسمها عن مناقضيه زمناً يظل يتجاولها برأسه ويتخاطبها بلسانه، ليته عندما يمر بموقف يستلزم التحامه ومصاحبته أن يلجأ إلى ترضية حتى ولو كانت موقتة الظرف، لكنه لن يفعل بل يشعل الفتيل ويؤجج الإثارة بيدي ما يضمر من سوء دائماً، ويخفي منازرة التواضع والتوادد، مستقلبُ أعذاره، ومستبعِدٌ لأماني المسامحة، ينحو نحو المناهضة ويستفز بالمعاكسة، يقر دفعة التأزم ولا ينوي الوصول إلى صدارة اللقاء وتخفيف اللهجة ولا إلا طرح مذكرة تفاهم قد تُجدْوِل التنازل وتستخلص وفاء التواصل.

من ذلك أقول، ان الخلاف مكيدة، والصلح معترف بمداخلات القيل والقال، فمن بغى فهو منصرف لهوى نزوته ومن عفا فإن له أفضلية رجاحة الحكمة ومألْفة التراحم.

* شاعر وكاتب
Fadel_al_subae@hotmail.com

نادي دبي للصحافة يحتفي بنجاح منتدى الإعلام العربي الأخير

أقام نادي دبي للصحافة حفلاً خاصاً بمناسبة نجاح الدورة التاسعة لمنتدى الإعلام العربي وجائزة الصحافة العربية، التي تم تنظيمها برعاية صاحب السمو نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وعقدت هذه الاحتفالية في قاعة المؤتمرات في نادي دبي للصحافة، وتم خلالها تكريم ممثلين عن الجهات الراعية لمنتدى الإعلام العربي بما يتضمن مؤسسة دبي للإعلام، والمجموعة الإعلامية العربية، ونخيل، ودائرة دبي للسياحة والتسويق التجاري، وطيران الإمارات، وجيوين للعلاقات العامة، وإيلاف.

وكرمت المدير التنفيذي لنادي دبي للصحافة مريم بن فهد، أكثر من 60 متطوعاً من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة من طلبة كليات الإعلام والاتصال في جامعات الدولة وبعض المؤسسات الحكومية والخاصة للدعم المهم الذي قدموه خلال فعاليات منتدى الإعلام العربي 2010. وكان هؤلاء المتطوعون قد قدموا دعماً مهماً لطاقم عمل نادي دبي للصحافة في استقبال الوفود العالمية، بالإضافة تقديم الدعم اللوجستي وإدارة المركز الإعلامي في المنتدى. كما تم خلال الفعالية تقديم شهادات تكريم خاصة للمتطوعين ولطاقم العمل في نادي دبي للصحافة، تقديراً لمساهمتهم الكبيرة في انجاح هذه الفعالية الإعلامية المهمة. وقالت مريم بن فهد: «حققت الدورة التاسعة من منتدى الإعلام العربي 2010 نجاحاً باهراً تجسد في زيادة نسبة المشاركة، وغنى المواضيع المطروحة على أجندة المنتدى والتي عززت من تبادل الآراء والخبرات بين المشاركين، بالإضافة لارتفاع نسبة التمثيل الإقليمي لدورة هذا العام وجهود الطلاب المتطوعين وطاقم العمل في التحضير لهذه الفعالية وتنظيمها ما أسهم في نجاح هذه الفعالية التي تعتبر أهم حدث سنوي على الأجندة الإعلامية العربية».

وكانت الدورة التاسعة لمنتدى الإعلام العربي قد عقدت برعاية كريمة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي في جزيرة نخلة الجميرا في فندق أتلانتيس يومي 12 و13 من مايو 2010 بمشاركة تجاوزت 2400 إعلامي ينتمون لأكثر من 36 بلداً وبزيادة بلغت نسبتها 30 في المئة عن الدورة السابقة.

المشاركون في الاحتفالية

الكلام... المباح

انشغال...!

لأنكَ حفنة من التراب
... يعتبرها الرصيف جزءا من محيطه الطويل
فستظل طوال حياتك منشغلا
بالفرار من تحت أقدام العابرين
ولأنكَ قررت فجأة أن تهاجر إلى نفسك
كي تسكن عزلة
تعتقد أنها الوطن الذي تستطيع فيه
التنفس بحرية تامة
وإصدار قراراتكَ الرسمية
بمعاقبة كل مجرم
التصق ظهره بجدار المؤسسة
وإقالة السدنة من مناصبهم الرفيعة
ولأنكَ اخترت أن تخون روحك
التي عاهدتها على الصمت
وتكلمت- بالطبع مع مرآتكَ-
فستظل صرخة مخنوقة
في حنجرة صمتكَ المستحيل!

مدحت علام
M_allam66@hotmail.com

مصر تطالب باستعادة لوحة أثرية من لندن

| القاهرة - من أغاريد مصطفى |

كشف مدير إدارة الآثار المستردة في مصر الدكتور أحمد مصطفى.. عن قيام المجلس الأعلى للآثار بمطالبة إحدى صالات المزادات ببريطانيا بإعادة لوحة أثرية ترجع إلى العصر الفرعوني المتأخر، التي سرقت من معبد «بهبيت الحجارة» بمحافظة الغربية في العام 1990.

وقال: المجلس أبلغ وزارة الخارجية المصرية لمخاطبة الإنتربول لمنع عرض اللوحة، مشيرا إلى أن إدارة الآثار المستردة قامت بتتبع القطعة وقطع أثرية أخرى، التي تعرضها صالات المزادات العالمية، وفوجئت بعرض صالة «بون هاوس» لقطعة أثرية مصرية، وبمراجعة تفاصيل القطعة اكتشفنا أنها سرقت من معبد «بهبيت الحجارة» العام 1990، وأنها موجودة في سجلاتنا على أنها مسروقة ومنزوعة من جدارية كبيرة بالمعبد. ولفت إلى أن صالة المزادات قامت بسحب القطعة إلا أن ذلك لا يمنع المطالبة بإعادتها لمصر بعد إبلاغ الشرطة الدولية «الإنتربول».